(قصيدة فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم)
تأليف عبدالكريم ؟ . كتبت فى القرن
الثالث عشر الهجرى تقديرا .

١٢ ق المسطرة مختلفة ٢٠× ١٥ سم
نسخة حسنة ، ناقصة الاول ، خطها نستعليق

٣٨٠٢ ز حسن

١ ـ الشعر ، أدب اللغة العربية أ ـ المؤلف
ب ـ تاريخ النسخ .

المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

شؤون المكتبات

Riyad University

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ٣٨٠٢ الرقم : Date .... التاريخ :

٨٦٦ ع

هـ

٥٣

قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

٢٠٨٣م

تعالج نفس موضوع ليلة ٢٢ الشعر

إن متُّ من شوقي إليه يحقُّ لي

طوبى لعبدٍ فاز منه بقربه فوزًا ويدعى من محل حزبه

يلقى نعيمًا دائمًا من ربه وحديث آمنة وقد حملت به

في ليلة حبيت بشغله مقبل

في الخلوة طرًا فاله من شبه ذو همة وشبابه في عجبه

حملته من شغفٍ بوافر حبه حملًا خفيفًا لم تجد ألمًا به

والنور فيه لطافة لم تثقل

أنوارها كالشمس لما أن بدت وبأحمد الهادي الشفيع تأيدت

علمت يقينًا أنها قد أسعدت زادت ملاحتها جمالًا فاغتدت

تزهو على الحور الحسان بلا حلي

نالت به فرحًا وعيشًا حاليًا وحوت به شرفًا ومجدًا عاليًا

وسرور قلب لم يزل متواليا وغدا الوجود بنورها متلاليا

وتضوع أعمر في بشيعة أول ە

أمنت به من كل بؤس متلف ... وأمدها الرحمن باللطف الخفي

كانت ولادته بغير تكلف ... وضعته مختونا ومسرورا وفي

أجفانه كحل بغير تكحل

نظرت إليه ضاحكا متبسما ... فتهللت فرحا وباتت في حما

ورأت عليه نور فخر معلما ... طاف الملائكة الكرام به كما

يجلى الحبيب على المحب المجتلي

طافوا بأحمد والدجى قد أظلما ... لم يتركوا احيا هناك وراحما

وغدا عزيزا ثم عاد مكرما ... وانشق إيوان لكسرى بعدما

قد كان لا يهوي به هدم المعول

أخبار مروية فقد شوهدت ... وصفاته بحقيقة قد عددت

كانت على عدد الرمال تزيدت ... وكذاك نيران لفارس أخمدت

فكأنها من قبل ذا لم تشعل

كانت ملائكة السماء من حزبه ... فغدا عزيزا آمنا في سربه

وهو الأمان

وهو الأمان لشرقه ولغربه ... وكذا السموات العلا حرست به

من كل شيطان لها متوصل

الله أسعده فنال مراده ... وبه هدى سبل الرشاد عباده

خبر علمت حقيقة إسناده ... جبريل وافاه فشق فؤاده

وأزال نكتة قلبه بتمهل

لله سر في الورى لن يعلما ... أبدا ولست بحامل ما قد أبرما

بعث الأمين إلى الحبيب تكرما ... وأتى بطست صيغ من ذهب كما

أمر الإله له بثلج قد ملي

بدا له الهادي عرفنا رسله ... وبهم شهدنا مذ شهدنا فضله

هل من نبي نال نيلا مثله ... عقل الفؤاد به فأنعم عقله

وملاه علما والحديث به جلي

الحق روح في العلا أسراره ... فدع التشاغل واستمع أخباره

وافهم فديتك واتبع آثاره ... لقد اجتباه الله ثم اختاره

ودعاه بالمدثر المزمل ۝

رحلوا به فوق الرحال مدللا نحو الشام بسائق ما

نظروا السحاب عليه جاء مظللا ورأى بحيرا ركب أحمد مقبلا

ورأى الغمامة عنه لم تتحول

جازوا بدير ربعه قد أنبتا عشبا وراهبه به قد أخبتا

فرأى فتى يا حبذا الذي من فتى قال انزلوا يا خير ركب قد أتى

لغريب مهيئا الوفود مبجل

نزلوا فدارهم لعاجل طوله كرما وقد عجبوا الصحة قوله

طلب النجاة من المعاد وهوله ورأى النبي وقومه من حوله

مثل الكواكب حين ليل أليل

ناداهم هنيتم بسلامة وبقيتم في نعمة وكرامة

شهد النبي مظللا بغمامة ناداه إني شاهد بعلامة

عجل علي بحل أمر مشكل

لما

لما رآه حقيقة قد أقبلا كالبدر لما أن تعالى في العلا

ناداه عزك أن تزيل المشكلا فأراه خاتمه فتمهلا

ومقبلا لجبينه المتهلل

قال اعلموا هذا رسول ماجد قد جاءكم وأنا بذلك شاهد

كونوا لعبد ليس فيه يعاند ويقول أشهد أن ربي واحد

والحق مخلوق لمن لم يجهل

الله قد خلق الوجود لأجله وهدى العباد بهم نواحي سبله

رب تعالى قد حباه بفضله لم يتخذ ولدا وليس كمثله

شيء وأن الحق غير ممثل

نادى بحيرا إنني بك واثق وبفضلك الإنجيل دابا ناطق

شهدت بذاك مغارب ومشارق وأنا المقر بأن قولك صادق

قد صح ذلك في الكتاب المنزل

أنت الذي ما زلت تدعى عاليا فيما حكمت ولست تبغي باطلا

عيسى بن مريم عنك أخبر قائلا فليظهرن الله دينك عاجلا
ولتنصرن على عداك بجحفل
ثم ابشروا يا من أتى من صحبه بالفوز والزلفى لكم من ربه
ويحلكم دار النعيم بقربه وغدا يودعهم ويوصيهم به
فحموا حماه بذابل وبمنصل
فاق الأنام بحكمة وبسودد وله الشفاعة والوسيلة في غد
بالحق منتصرا على من يعتدي ثم استقلوا في المسير بأحمد
سيرا حثيثا في القطار الأول
رحلوا يجدون السرى ونفوسهم في نعمة إذ زال عنهم بؤسهم
بالسعد قد طلعت هناك شموسهم وتوجهوا نحو الحجاز وعيسهم
تطوي الفلاة بسيرها المسترسل
ليلا سرت أجمالهم وترحلت وحداتهم بمسيرها ما عطلت
ولحمولة بالنبي قد أقبلت نظرت إليه خديجة فتأملت
أنوار

أنوار وجه بالحياء مجلل ○
نظرت إليه فسرها ما أبصرت من هيبة وجلاله فتفكرت
في صدق ما كانت قديما أخبرت وتعجبت لسحابة قد سخرت
في سيرها من فوق أعلى المحمل
وأتى كبدر التم بين صحابه وحكى قضيب البان في أثوابه
وغدا يفوق الشمس في أترابه قالت نبيا كان أخبرنا به
رجل حكيم من سلالة نوفل
شغفت به حبا فزاد بها الشجن شوقا إليه ولم تذق طعم الوسن
وغدا الفؤاد يجيب لأحمد مرتهن بعثت إليه رسولها طمعا بأن
يرضى وصارم عزمها لم يفلل
قالت له أبلغ إليه تحية مني له فلعل أبلغ منية
إن كنت تحفظ للمحب وصية وتقول خذ إياك هدية
مني إليك لعاجل ومؤجل

واقصر وعجل لا تطول مدة   واحرص بأن تبقي على مودة

فلقد لقيت من التنائي شدة   واعلم بأني قد جاءتك عدة

لشد ايدي يا من عليه شوقي كلي

ووقف الرسول له كوقفة مدع   ومخاطبا عنه بقول معلن

احرم حشا ذات ابن جد مكمن   فاجاب داعيها اجابة محسن

طوعا لها ورسولها لم يخجل   شرف

فهللت طربا لذا وتبخترت   زهوا فاسرار المسرة قد

نارت لها شمس السعود ومادرت   فرحت به المصطفى و

رجا ما نالت من البال الخلي   قبله

حلفت قريش ما رأينا مثله   يحكيه شبها بعده او

وبه من الرحمن نرجوا فضله   هذا وكم من آية ظهرت له

بين الانام وعلمها لم يجهل   به

ذو العرش ارشدنا اليه هداية   لطفا بنا في ديننا وعنا

يلنا به امنية وغاية الذي   شوقه فكانت آية

مشهوره

مشهورة للناظر المتأمل

ان كنت ترغب ان تفوز فلذ به   بشفيعك راجيا تستلذ بشربه

لتنال فضلا دائما من ربه   الذي كلمه وحن لقربه

جذع من النخل العتيق المهمل

ابدا له جود يساوي المعدما   وندا يروي كالسحاب اذا هما

زرفك كما سورا واوضح منهما   ولذا البعير سعى اليه مسلما

ومقبلا اقدامه بتذلل   حة

لم ذا له من همة وسماحة   وله الغزالة خاطبت بفصاحة

في محفل اكرم به من محفل

جلى عماما حين ابدا صحوه   اثباته بالحق يمنع محوه

والمذنب الجاني يؤمل عفوه   ولذلك الاشجى دجا نحوه

وانت اليه مطيعة لم تخذل

آياته لو عددت لم تحص أبدا ولو أن الحساب بدا فنى
قد خص من دون الورى بالكوثر والشاة إذ سم الذراع بخيبر
نادته يا خير الورى تخل
قد جاء يسعى نحو ذئب الفلا والشاة أبدت قولها بين الملا
أهجر منادهم وكن مترحلا ودع الطعام ولا تكن آكلا
فالسم أكثر في الذراع المفصل
واعلم بأني في مقالي لم أخن أبدا وذا شيء عزيز لم يهن
السم تأكله ونفسك لم تصن فأجابها المختار مهلا لم يكن
يعني الجدار عن الفضاء المنزل
من ذا أظهر فضله لم يخفه في العالمين وقد حباه بلطفه
خبر صحيح لا نقول بخلفه من ذا الذي نطق الحصا في كفه
من قبله إن كنت تعرف فاسأل

آياته

آياته زادت على كل العدد لم يحصها أحد على طول الأمد
كم قد شفا كربا وأبرا من رمد الماء ينبع من أنامله وقد
أضحى له قبض كقبض الجدول
هو شافع نرجي ليوم الموعد وبه نجاة المهتدي والمقتدي
كنز العفاة فليس يمنع مجتدي وتظل ينفل في الأجاج فيغتدي
من ريقه طعم الرحيق السلسل
أخباره مشهورة بين الورى صلى وصام وكم تعبد في حرا
ما كان يسير شه حديثا يفترى وإذا مشى فوق الرمال فلا يرى
أثرا ويظهر في الصلاد الجندل
قد فاز بالتقريب من رب العلا ودنا دنو الوداد وما فلا
كالبدر طلعته إذا ما أقبلا ولذاك لا يبدو له ظل على
وجه البسيطة في نهار مقبل
تمت وحلت في أرام صفاته ولذا عطاياه نمت وهباته

مجيئه خير لنا وأمانه وبأم معبد قد بدت آياته

سلبت لديها حيلة المتحيل

قصد الخبا من وقته ودنا له لما أتاها أنكرت أحواله

وقفت تشير بالخبا إذ يا له سمعت كلام المصطفى ومقاله

حول الخبا فسعت له بتهرول مخبرا

جاءت فعاين وجهها مستبشرا قالت فهل لك حاجة قل

فأجابها عطشا مستخبرا يا أم معبد هل قليل من قرا

لضيافة والفضل للمتفضل

فتبسمت خجلا وقالت قد ذوى غصن الغنا مني وأعدائي ثو

قالوا فبيتك خير بيت ما حوى قالت وبيت الله ما عندي سوى

شاة قد أجهدها الضنا لم تحمل

الأنبياء أي الخليل قد أنبأت في صحفه عن فضل خير الأنبياء ولطفه

شاة أم معبد أمرها لم أخفه جاءت إليه بها من كفه

في

في ضرعها فجرى ولم يتعطل

لما رأت لبنا بضرع قد نمى منه فقامت مثل السحاب إذا همى

أبدت سرورا عنده وتبسما وأتت بقعب يبتغي لبنا وما

برحت به من ضرعها حتى ملي

ملأته باللبن الضريب المزبد ما كان ممذوقا وبرى بحمد

وتعجبت من معجزات محمد شربوا جميعا ثم قال لها اشهدي

وتيقني بمقالتي لا تجهلي

قالت نعم دائما وبالذي إن كنت من هول القيامة منقذي

فأجابها المختار بي فتعوذي إني أنا المبعوث حقا والذي

شهدت له الأديان بالفضل الجلي

كم أكرم به علينا من منن وبه كفانا ما نخاف من الفتن

هو خير من دلج في الإقامة والظعن والآلف أتبعهم أصحاب ووطن

أكل الثلاثة دائما لم تفصل

بين
شرفت به الأيام مثلا له ظهرت عليهم هيبة وجلاله
مدحي يا أحمد لم تشبه ملاله وكذا أنشئ الغلبون دلاله

إن الذي في الغار أفضل مرسل

ودينه
في الخير أمته تفوز بحبها وله الشفاعة أجملت في
كم ذا له من آية مغاجئها ثم الحمامة عششت ولوقتها

باضت وحين أعدائه لم يجفل

خلق الوجود جميعه من أجله وعلى علي العليا بأخمص نعله
والله ما سمع الزمان بمثله توراة موسى أخبرت عن فضله

فلأجل هذا أمرها لم يمهل

إن كنت مشتاقا إلى إسعافه زر قبره لتكون من أضيافه
خلف سماعه فلا على أكتافه وكذا الزبور بشيرة عن أوصافه

لولاه ما سلب العقول أوائلي

سمح جواد ما رأينا قرنه ولقد أتى الإنجيل بشر أنه

بأبي رسول مثله لم يرسل

قد أشرقت أنواره وتلألأت فبذلك أمته الجنان تبوأت
حازت قصورا بالظلال تفيأت وكذا القرآن بفضل أحمد أنبأت

آياته في مجمل ومفصل

إن كنت تشتاق النعيم السرمدا وتريد تبقى في الجنان مخلدا
فاذكر شفيع المذنبين محمدا أبهى من الشمس المنيرة إذ بدا

وأتم من بدر السماء المكمل

أنوار طلعته المنيفة أشرقت حسنا على شمس الضحى لو شبهت
أحبابه بحقيقة [illegible] فوق السماء وما انتهت

عن قول [illegible]

أحكامه مقبولة ومقاله وصفاته مرضية ودعا له
خير البرية لا يكون مثاله قد تم بالخلق الجميل جماله ٥

وأنتم من بدر السماء المكمل شبهت الضحى لو

أنوار طلعته المضيئة وزهت حسناً على شمس

أخلاقه بحقيقة قد زهت ذاته فوق السماء وكانت

عن قول مبتدع ورأي معطل

أحكامه مقبولة ومقاله وصفاته مرضية وفعاله

خير البرية لا يقوم مثاله قد تم بالحلو الجميل جماله

وعليه نور فوق علا بجلال

وهو الجواد عطاؤه لم ينفد

بحل الذبيح والشديد التدبير

في الرتبة بالنهى والسؤدد

ولد الوسيلة والشفاعة في غد

وبه

وبه إلى الله الكريم توسلي

إن المسيء على الكريم يعول طمعاً عسى يرضى عليه ويقبل

وهو الذي بشفاعة لا يخل من حوضه يسقي عطاشاً أقبلوا

يوم الحساب أتوا بدمع مسبل

صلى عليه ذو الجلال على الأبد ما قام داع من ركوع أو سجد

هو جوهر بدريته حقاً من نفد يا معشر الإخوان إن العمر قد

ولى وطالت علة المتعلل

طوبى لمن بالهاشمي فلا أفندي

ويا له العز الميامير أفندي

عند محبهم يسأل المقصدا

من كان مثلي في العصا فدا غدا

ويروم عفواً من جواد متفضل

من رام منكم برءه من دائه ويحاق من محن الهوى وبلائه
ولما جرى في اللوح عند قضائه فليبتهل وبمد كف رجائه
نحو السماء بسائر المتذلل

أو كان في الدنيا بعد حياته لهوا وفي أخرى يروم نجاته
ينجي اضاعته وما قد فاته وليستمع الهادي البشر صفاته
ليفوز منه بالمقام الأجمل

طيبة
ركبت البراق مبادرا الحبيبة فعدا الوجوه عطرا من
نال الهناء والفوز من تقربه وسما على المعراج إذ أسري به
للمسجد الأقصى بليل المول
من مكة قد سار ليلا وارتحل
للمسجد الأقصى ولم يك في الأمد
إن السعادة تستفاد بذا المحل وعلى عيا يشبع الطباق ولم يزل
آمين

ما بين أصناف الملائك يجتلي

قطع المسافة والدجى قد أظلما وسما به جبريل يخترق السما
فرأى بعينيه المقام الأعظما من قاب قوسين ابتداء مكلما
من غير واسطة وكلمه العلي

شاد البراق وقد غادي سيره بالهاشمي وزاغه سوء ضيره
نال المسالمة زائد خيره صلى بجمع الأنبياء وغيره
لم يدن من هذا المقام الأفضل

ركب البراق وجبريل به سما نحو السماء مؤيدا ومكرما
ثم انثنى جبريل وهو تقدما صلى عليه الله حقا كلما
نص القلوص راكب مستعجل
أمسيت من شوقي لزورته لدي
خضعت لهيبتها هامة لم تنتعل

خذ في الصلاة عليه أحسن مأخذ وعلى أبي بكر خليفته الذي
أبدا الجميل وذكره لم يخمل

خير تقي به لا يزال تكرما هو الذي بذل الجزيل وأسبلا
فعليه رضوان الإله السنا وعلى التقي عمر الذي لولاه ما
نادى المؤذن فوق أعلى المنزل

حبي له أبدا وفيه تلذذي حب جديد وهو غير مجدد ذي
فعليه خير تحية لم تنتبه وعلى أخي الحيا عثمان الذي
قطع الدجى بتلاوة وترتل وكذا تجرد متعرضا

فتلوه عمدا والإله بذا قضى فدع الجدال
فالله يمنحه التحية والرضى
ثم الصلاة على الإمام المرتضى
صنو النبي وصهره المولى علي ليث

ليث الوغى المشهر سيفه والصبا فتح البلاد مشرقا ومغربا
وبكفه عضب صقيل ما نبا أردى لعمرو ثم أهلا مرحبا
فسقاهما في الحرب كأس الحنظل

وكذا علينا منة قد منها رب العباد بهم وأظهر فضلها
وكذا محبتهم علينا سنها ثم الصلاة على البتول ابنته
دامت بخدمة ربها بتبتل ولغذا

فهي ابنة المختار حاز المنصبا أحلى المياه الماء
من ريقه يا حبذا ذاك المشربا وكذا على الحسن الإمام المجتبى
عقدي بحب وداده لم يحلل

بانفس حنظل من بحب شبتهم خذي
ثم المراد وجنته المتعود
وعلى أئمة بالصلاة تلذذي
وعلى شهيد الطف مولاي الذي
حبي له صدقا بغير تحمل

وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ ثُمَّ الْوَيْلُ يَبْقَى سَرْمَدًا لِمُعَانِدٍ يَسْعَى يُعَانِدُ أَحْمَدَا

فِي أَهْلِ مِلَّتِهِ السَّمَاحَةُ وَالنَّدَا لَهُمْ خِيرَةٌ وَهُمُ الْهُدَاةُ لِمَنْ غَدَا

مُتَحَيِّرًا فِي كُلِّ أَمْرٍ مُشْكِلِ

كَمْ قَدْ أَتَتْنَا آيَةٌ مَكِّيَّةٌ نَزَلَتْ وَأُخْرَى بَعْدَهَا مَدَنِيَّةٌ

فِي حَقِّهِمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَصِيَّةٌ فَعَلَيْهِمُ مِنْ ذِي الْجَلَالِ تَحِيَّةٌ

مَا نَاحَ بَلْبَالٌ وَسَجْعُ الْبُلْبُلِ ۝

تمت بعون الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ۝

[illegible] ۝

إِنْ شِئْتَ تَعْفُو فَضْلُكُمْ يَا ذَا الْغِنَى أَوْ إِنْ تَجِدْ أَوْ صَافَهُمْ مِنْ هَوْلِ أَرَبْ

وَمَتَى أَفُوزُ بِقُرْبِهِمْ ذُلُّ أَبِي تَخِيبُ وَعُبَيْدُكَ الرَّاجِي لِعَفْوِكَ قَدْ أَتَى

عَبْدُ الْكَرِيمِ بِآيَةٍ وَتَمَلُّقٍ قَدْ جَاءَ يَرْجُو الصَّفْحَ عَنْ إِجْرَامِهِ

يَا ذَا الْعُلَا وَالْبِرِّ مِنْ إِنْعَامِهِ إِذْ فَاتَ مَا قَدْ فَاتَ مِنْ أَيَّامِهِ

فَاغْفِرْ لَهُ مَا كَانَ مِنْ آثَامِهِ لَيْسَ الْكَرِيمُ بِكَوْنِهِ لَمْ يَخْلُ

وَاجْعَلْ لَهُ الْفِرْدَوْسَ مَعْ أَحْبَابِهِ ابْنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَصِحَابِهِ

أَنْتَ الْعَلِيمُ بِحَالِهِ وَبِمَا بِهِ وَاكْتُبْ لِمُنْشِدِهَا جَزِيلَ ثَوَابِهِ

يَا خَيْرَ مَنْ وَفَّى وَأَكْرَمَ مُجْزِلٍ فَعُمَّ بِسَعْيِ الْمُشْتَاقِ جَمْعَهُمُ

رَبَّ الْعِبَادِ وَمِنَ الْعِبَادِ احْشُرْهُمُ يَا رَبَّنَا يَوْمَ الْحِسَابِ تَوَلَّهُمْ

وَارْحَمْ جَمِيعَهُمُ وَاجْعَلْ لَهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ فِي

أَحْسَنِ مَنْزِلِ ۝